[45] الأوّل : انّ ا هنا (في الآية) قد وُصف بـ (الحميد) بعد وصفه بـ (الغني) ، وكما أشرنا انّ هذا التعبير قد تكرّر في عشر آيات ممّا يدلّ على وجود نقطة مهمّة فيها ـ هي كما يحتمل ـ : انّ الكثير من الأغنياء يتّصفئون بصفات ذميمة نظير الكبر والغرور والحرص والبخل ، حتّى لو كان لدى أحد إخوانهم نعجة واحدة ولديهم (99) نعجة فانّهم سيصرّون على ان يسلبوه نعجته ، إلى حدّ يتبادر من لفظ (الغني) لدى الكثير من الأذهان معنى الظلم والكبر والبخل ، في حين انّ ا رحيم في غناه وعفو وغفور ، ولذا هو أهل لكلّ مدح وثناء . أجل ، انّ (الغني) الوحيد المُبرّأ من كلّ عيب ونقص وذو الفضل واللطف والرحمة هي ذاته المقدّسة . الثاني : هو أنّ المخاطبين في الآية هم البشر فقط (يا أيّها النّاسُ) فلماذا لم تذكر الموجودات الاُخرى في حين انّها فقيرة إلى ا أيضاً ؟ قال الكثير من المفسّرين بأنّ ذلك ناشي من الحجم الواسع لحاجة الإنسان ، فكلّما كان الموجود أكمل فانّه أكثر إحتياجاً في مسيرته ويزداد شعوراً بالحاجة كما هو الحال في الإحتياج المادّي ، فالطير يقنع بشيء من الماء والحبّ والعشّ البسيط في حين لا تشبع روح الإنسان بألوان الطعام واللباس والبيوت والقصور(1)! * * * والآية الثانية خلال بحثها عن (الإنفاق في سبيل ا) وبخل البعض في هذا

---

1 ـ انتبه بعض المفسّرين إلى هذه النقطة أيضاً وهي انّ ذكر (الفقراء) بصورة معرفة (مع انّ الخبر يكون نكرة عادةً فلو كان معرفة لما إحتاج المخاطب إلى الخبر) هو للتنبيه والتذكير ، أي انّ المخاطب نفسه يعلم بأنّه فقير إلى ا وهذا تذكير ليس إلاّ ، وقد جاء في علم البلاغة أيضاً انّ المخاطب العالم الذي لا يعمل بعلمه يعتبر جاهلا وينذر عن طريق الأخبار (تأمّل جيّداً) .